بالخيرات الكاينة قبل اوانها بمدة طويلة لتكون مدة الفرح لك
والسرور فتكون النفس المغتبطة بالبشارة مرتاحة يتوقع وصولها
قبل حصولها لتقصر زمان الهم والغم وكثيرا ما يشعر بالهم ولا ينذر
به لان لم يكن للانسان منه الا اشفاقا عليه لئلا ينضاف الى ذلك
الشر الهم الحاصل من الشعور بحصوله وليس حصول الشر ربما وحصول
الخير بطيا من القواعد المطردة قيل لجعفر الصادق كم تتاخر
الرويا قال راى النبي صلى الله عليه وسلم كان كلبا ابقع يلغ في
دمه فكان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص وكان
تاخير الرويا خمسين سنة وقال بعضهم تتاخر الرويا الى عشرين
سنة فان يوسف عليه السلام انما راى تاويل روياه بعد عشرين
سنة قال الرييس ابو علي بن سينا في حيوان الشفا الصبي
لا يحتلم حلما يعتد به الى اربع سنين ومن الناس من لم يحتلم الا ان
يونس ومنهم من لم يحتلم البتة ثم قال في اثنا الكتاب والصغار
الصبي بعد اربعين يوما وذلك اول ما تتصل النفس الناطقة
في بدنه ويرى المنامات بعد شهرين فيما يظن به ويبينها
لانه في مثل ذلك الوقت بالتقريب تختلف عنده المحسوسات
ويميز بينها وترتسم في خياله وقال ايضا كل حيوان دموي
مشا فانه ينام ويستيقظ وكل ذي جفن فانه يطبقه عند النوم
وقد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمايلها
ومن حركاتها واصواتها انتهى ومن نوادر الخيال حكي ان بعضهم
كتب الى غلام كان يهواه مر خيالك ان يلم بي فكتب اليه
ابعث لي بدينارين حتى اجي اليك بنفسي في اليقظة ومثل هذا
ما حكي ان بعض البخلاء كتب الى غلام كان يهواه وضعت على الثرى

خدي

١٧

خدي لتترفق فكتب اليه الغلام ابعث الي بدينار حتى ادعك تضع
خدك على خدي وقيل حكي ان بعض المغفلين تعب في تحصيل غلام يهواه
مدة طويلة فلما حصل عنده ووضع العاشق راسه ونام فقال
لاي شي تفعل هذا قال لان عشقي فيك انام لعلي ارى خيالك
في المنام وما احسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت
هم سرى يا بدر مناها وضل في قوله واجمل وقال لا بد من طلوع
فكان ذاك الطلوع دملا انشدني من لفظه الشيخ الامام فتح الدين محمد
ابن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعماية قال
انشدني لنفسه الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال الموصلي رحمه الله
كم قال لي اذ رايت شمسا لا بد للشمس من طلوع فكان ذاك الطلوع دا
يرقى الى السطح من ضلوعي وقال الشيخ تقي الدين السروجي
لي طلوع مذ انا في نزول وطلوع بلا ارتفاع نزول قبل الابدان يزوركما
قلت اخشى ازول قبل نزول ذكرت بابيتين اللذين ذكرهما ابن اوردهما
الاثير وهما وقد اشتق المحبا الصعب بيتين ما نقلته من خط
ناصر الدين حسن بن النقيب نصبت جفوني للخيال حبايلا
لعل خيالا في الكرى منه يسنح وكيف اذا غمضتهن اصيده
ومن عادة الاشراك للصيد تفتح وهو ماخوذ من قول ابن
سنا الملك سرا طيفه لا بل سرا بيه سرابه وقد طار من وكر الحمام
وما كان يدري الطيف قبل طروقه بان انفتاح الجفن من حجابه كان
وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن محمد ابن نباتة
كفى حزنا ان لا اراقب لمحة ولا اشهد اللذات الا تخيلا
ولا استزير الطيف خوف فراقه لما ذقت من طعم التفرق اولا
واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

Copyright © King Saud University